

دور التربية الإعلامية الالكترونية في دعم الحماية الأسرية للأطفال من خطر الإدمان الالكتروني - حلول مقترحة للمرافقة الأسرية لأطفال مرحلة ما قبل الدراسة

The role of electronic media literacy in supporting family protection of children from the dangers of electronic addiction -proposed solutions for family accompaniment of preschool children-

د. الوافي صليحة^{1*} ، د. بارة خير²

¹ جامعة أم البواقي ، الجزائر، saliha.louafi@univ-oeb.dz

² جامعة أم البواقي ، الجزائر، khier.bara@univ-oeb.dz

تاريخ النشر: 20 / 05 / 30

تاريخ القبول: 2026 / 05 / 05

تاريخ الاستلام: 2026 / 02 / 06

ملخص:

يعتبر الإدمان الالكتروني خطرا يهدد صحة و سلامة الأطفال ما حتم ضرورة إعادة النظر في العلاقات الأسرية ، لأن استخدام الأطفال لمختلف الأجهزة الالكترونية من ألواح الكترونية و هواتف ذكية قد يكون خاطئا و مرضيا ينتج عنه مشاكل واضطرابات كالعزلة، العصبية المفرطة، والإدمان... الخ . و لحماية الأطفال استجوب على الأسرة تطبيق الحلول الفعالة التي تسهل عليها مسؤولية حماية أبنائها . حيث أن التربية الإعلامية الالكترونية تمكن الأسرة من مواجه خطر الإدمان الالكتروني بفعالية إذا تبنت الأسرة مهاراتها في التعامل الايجابي مع الأبناء، فالوعي التكنولوجي، الرقابة و المرافقة الأسرية الدائمة، و الحوار المستمر ، و تصحيح السلوكيات و مراجعة وقت الاستخدام ليكون عقلانيا جميعها أساليب تساهم في مساعدة الأسرة لحماية الأطفال من خطر الإدمان الالكتروني.

الكلمات المفتاحية: الإدمان الالكتروني ؛ الأسرة ؛ التربية الإعلامية ؛ التربية الإعلامية الالكترونية.

Abstract:

Cyber addiction is a threat to the health and safety of children, which has necessitated a review of family relationships, because children's use of various electronic devices, such as tablets and smartphones, may be wrong and pathological, resulting in problems and disorders such as isolation, excessive nervousness, and addiction...Etc., to protect children, the family must implement effective solutions that facilitate its responsibility to protect its children.

Electronic media education enables the family to effectively confront the danger of electronic addiction if the family adopts its skills in dealing positively with children. Technological awareness, permanent family supervision and accompaniment, continuous dialogue, correcting behaviors and reviewing usage time to be rational are all methods that contribute to helping the family protect children from the danger of electronic addiction.

.Keywords: Digital media literacy; Internet addiction; Media literacy; Family.

* الوافي صليحة

1. مقدمة

سمح التطور التكنولوجي و التقني في مجال الإعلام و الاتصال بتنوع الوسائل الرقمية و تعدد استخداماتها لدى كل الأفراد من مختلف الأعمار، حيث نجد مثلا أن استخدام الأطفال للأجهزة الالكترونية واضح و ملفت للانتباه إن لم نقل شائع في كثير من الأسر في المجتمع، خاصة أن الأجهزة الالكترونية تتوفر على خصائص و مميزات كثيرة كسهولة الاستخدام، تنوع المحتويات الالكترونية المتاحة كالألعاب و الرسوم المتحركة، فضلا عن جمالية الصور، الحركة، وغيرها من عناصر الجذب التي تتيحها الصور و الألوان و الفيديوهات... الخ جميعها متاحة في عالم افتراضي مختلف تماما عن العالم الواقعي الحقيقي،

ما يجعل الأطفال لا يمكنهم الاستغناء عنها خاصة إذا استمر تقديم الأسرة لهذه الأجهزة لهم كحل لإلهائهم و حتى إسكاتهم للقضاء على الفوضى و الضجيج الذي يحدثونها داخل المنزل، هذا الأمر يجعل الأطفال يستعملون الأجهزة لمدة طويلة قد تستمر لساعات دون رقابة و متابعة أسرية، ما قد ينتج عنه غياب التواصل الفعلي مع الآباء و الأمهات ليكون الأطفال منعزلين اجتماعيا، عاطفيا، و نفسيا عن أسرهم، هذا الاستخدام المفرط و غير العقلاني قد يؤدي بالطفل للوقوع ضحية للإدمان الالكتروني، هذا الأخير الذي له آثار و انعكاسات سلبية على صحة و سلامة الطفل و استقراره النفسي و الاجتماعي.

تكون ظاهرة الإدمان الالكتروني المتعلقة بفرط استخدام الأطفال لمختلف الوسائل الالكترونية من هواتف ذكية، ألواح الكترونية، و حتى حواسيب خاصة إذا كانت موصولة بالانترنت، هذه الأخيرة التي وفرت عالم لا متناهي من المضامين و المحتويات... الخ هذا الأمر خلق واحدة من المضاعفات الأسرية التي أصبحت تؤرق الآباء و الأمهات في تربية أبنائهم، فالأسرة اليوم أمام تحديات كثيرة أبرزها الإدمان الالكتروني الذي يتمثل في تعلق الأطفال بالأجهزة الرقمية و الانسحاب الاجتماعي لهم ما ينتج عنه آثار سلبية على نمو الطفل و سلوكاته، و لمعالجة مشكلة الإدمان الالكتروني لدى الأطفال خاصة أطفال مرحلة ما قبل الدراسة يمكن للأسرة من تفعيل أسلوب التربية الإعلامية الالكترونية لما توفره من مهارات تساعد على المرافقة الأسرية للأبناء لضمان التنشئة السليمة لهم.

أولا: التربية الإعلامية الالكترونية:

بداية نتحدث عن التربية الإعلامية و هي كمصطلح مركب من كلمتين هما : التربية و الإعلام، فهي ترجمة للكلمة الانجليزية Media Education و تعني التربية الإعلامية أو التعليم الإعلامي.

و يرى سلفبلاط **Silvoblat** أن التربية الإعلامية المقصود منها الوعي بتأثير وسائل الإعلام على الفرد و المجتمع، و فهم عملية الاتصال الجماهيري، و تطوير استراتيجيات تمكننا من فهم و تحليل و مناقشة الرسائل الإعلامية، و تنمية الاستمتاع الجمالي و التقديري لمضمون وسائل الإعلام. (نواري، 2025)

أما محي الدين عبد الحليم فيعرف التربية الإعلامية على أنها المبادئ و الأحكام التي يكتسبها الفرد من وسائل الإعلام لتحسين الجماهير و مواجهة الانفلات الإعلامي و تعريفهم بالأسلوب الصحيح للتعامل مع هذه الوسائل. (الحمداني، 2015)

كما أن التربية الإعلامية تختص في التعامل مع كل وسائل الإعلام الاتصالي، و تشمل الكلمات و الرسوم المطبوعة، و الصوت، و الصور الساكنة أو المتحركة، التي يتم تقديمها عن طريق أي نوع من أنواع التقنيات. (الشميمري، 2010)

أما عن التربية الإعلامية الرقمية فيعرفها جمال الدهشان على أنها: مجموعة القواعد و الضوابط و المعايير و الأعراف المتبعة في الاستخدام الأمثل و القويم للتكنولوجيا التي يحتاجها الأفراد كبارا و صغارا من أجل المساهمة في رقي الوطن، فهي تهتم بكيفية التعامل مع التكنولوجيا من خلال التوعية نحو منافعها و الحماية من أخطارها، و فهم قواعد السلوك فيما يتعلق بها و طرق استخدامها، فهي وسيلة لإعداد مستخدمي التكنولوجيا إعدادا جيدا من أجل مجتمع تكنولوجي صحي. (قزادري، 2022)

يمكننا التأكيد على فكرة جوهرية مفادها أن التربية الإعلامية الالكترونية أو الرقمية لهما معنى واحد هو تمكين الفرد من التعامل الصحيح لمختلف الأجهزة و الوسائل التي تتيحها البيئة الرقمية للمستخدم خاصة إذا ما تحدثنا عن خطورة هذه البيئة و سلبياتها المتزايدة، فالتربية الإعلامية الالكترونية تبرز أهميتها في مرافقة الفرد في تعامله مع مختلف المحتويات الرقمية لينتقي منها ما هو صائب و ايجابي و هادف و يستبعد ما هو خاطئ، سلي، وهدام .

ثانيا- الأسرة :

كما يقول جليك و كسلر الأسرة هي الوحدة الأساسية في كل المجتمعات الإنسانية بغض النظر عن الفروق الثقافية، فهي لا تعمل على تلبية الحاجات الأساسية للفرد من طعام، مأوى و ملابس فحسب، ولكنها تلبي حاجاته إلى الحب و الانتماء كما تنقل من جيل إلى آخر التقاليد و القيم الثقافية و الأخلاقية و الروحية السائدة في المجتمع، (عصام، 2009)

وتعرف الأسرة أيضا على أنها وحدة بنائية تتكون من رجل و امرأة يرتبطان في إطارها بعلاقة شرعية، بالإضافة إلى أطفالهم الذين يمثلون محصلة بيولوجية للزوجين، كما أن الأسرة خلية اجتماعية يربط بين أفرادها روابط الزوجية و الدم و الأبوة و الأمومة، و في ضوء هذا التكوين الاجتماعي يصبح لكل فرد من أفراد حقوق و عليه واجبات مما يجعل هذه الخلية المجتمعية هي اللبنة الأساسية لبناء المجتمع، و هي البيئة الاجتماعية الأولى التي يبدأ الطفل فيها التعرف على نفسه و على الآخرين . (شرين، 2023)

هذا ما يجعلنا نشير إلى أهمية الأسرة كبناء اجتماعي مصغر مكون من الوالدين و الأبناء، و الأهم أنها لا بد أن تكون قائمة على العلاقات الايجابية السليمة بين جميع أفرادها لتحقيق التوازن و الاستقرار الأسري، هذا الأخير الذي يتحمل مسؤوليته الوالدين فكلما كانت علاقتهما مع الأبناء قائمة على التفاهم، التواصل، الترابط الأسري كلما كانت أسرة ناجحة و العكس صحيح كما أن اعتماد الوالدين على الحوار، النقاش، و التواصل الدائم ... الخ جميعها أسس تساهم في تماسك أفرادها و حمايتهم من مخاطر التشتت، التباعد، أو التفكك الأسري .

ثالثا- الإدمان الالكتروني :

يشير المعنى القاموسي للفظ الإدمان Addiction عادة قوية ضارة لا تلين و التمسك المرضي بها، و الشخص المدمن على هذا النحو هو الشخص الذي يصبح عاجزا عن تحرير نفسه من عادة سيئة أو ضارة كتناول العقاقير المخدرة و يسبب الإدمان يصبح المدمن عبدا للعادة و المخدرو يقال أن الإدمان داء المجتمعات و سرطان الأمم. (العيصوي، 2025)

أما عن التعريف العلمي للإدمان الذي له علاقة بالتكنولوجيا و ما توفره من وسائل و أجهزة رقمية فالمقصود به هو الاستخدام المفرط للأجهزة الالكترونية بسبب حاجة ملحة متزايدة في قضاء أكبر وقت ممكن أمام الجهاز الالكتروني ، أيضا هو نوع من البحث الحسي للمثيرات أو النشاطات الجديدة بهدف تحقيق الإشباع، يتولد عنه الانشغال الذهني بهذه المثيرات أو النشاطات حتى وإن كانت الإنترنت غير متاحة للفرد، فتتأثر حالة الفرد النفسية والسلوكية والاجتماعية...الخ. (السويلمي، 2014)

كما أن هناك من يعتبر ظاهرة الإدمان أو ما يسمى بالإدمان التكنولوجي نوع من التبعية السلوكية التي تنطوي على التفاعل بين الإنسان والآلة، إذ تتضمن هذا النوع من الإدمان إدمان الكمبيوتر، إدمان الانترنت، خاصة إدمان الألعاب الالكترونية في إطار ما يسمى بالعالم الافتراضي. (باش، 2021)

و الإدمان الالكتروني الذي نحاول التركيز عليه هو إدمان أطفال مرحلة ما قبل الدراسة على الأجهزة الالكترونية مثل إدمانهم للهواتف الذكية، الألواح الالكترونية، أو إدمانهم لنوع من المحتويات المتاحة في هذه الأجهزة كالمشاهدة المفرطة للفيديوهات، الألعاب الالكترونية، المشاهدة المفرطة للرسوم المتحركة...الخ، هذا الإدمان قد تكون له آثار صحية، ونفسية، واجتماعية على الطفل المدمن خاصة مع غياب الرقابة والمرافقة الأسرية له أو نظرا لغياب الوعي الأسري بمدى خطورة هذه الأجهزة و المحتويات على صحة و سلامة الطفل، كما أننا ركزنا في دراستنا هذه على طفل مرحلة ما قبل الدراسة بالتحديد كون هذه المرحلة حساسة يكون فيها الطفل في بداية نموه الجسدي والعقلي والسلوكي...الخ ما يفرض ضرورة متابعة تربيته وتنشئته حتى تكون صحية و سليمة.

رابعا--أدوار الأسرة الأساسية والحديثة وعلاقتها بنمو الطفل في مرحلة ما قبل المدرسة:

4-1-مطالب النمو للطفل في هذه المرحلة: وتشمل ما يلي

-قبول الرعاية الوالدية.

-الثقة المعقولة في الظروف البيئية .

-إدراك الجنس.

-التعلم والاستعداد للقراءة.

-التمييز بين الخطأ والصواب.

-اكتساب التنظيم الذاتي.

-تطوير الفهم العام للبيئة الاجتماعية.

-إتقان الدور كذا إمكانية تعلم الطاعة والانضباط .

ما يمكننا قوله أن الطفل في هذه المرحلة العمرية حتى وإن كان صغير السن إلا أنه قادر على تعلم بعض السلوكيات البسيطة التي تسمح له ببناء جزء من شخصيته بطريقة صحيحة، لتكون بعد ذلك القاعدة التي يستند إليها الآباء في استكمال و مواصلة تعليمه وتنشئته التنشئة الاجتماعية الصحيحة ، خاصة أن هذه

المرحلة لها علاقة بما يلها من المراحل و أي خلل أو مشكل فيها تكون له آثار و تبعات في المراحل العمرية الموالية .

2-4- دور الأسرة وعلاقته بنمو الطفل في هذه المرحلة:

يبدأ دور الأسرة في تحديد ما يعانيه الطفل من مشكلات سلوكية من خلال الملاحظة و المتابعة للطفل و بخاصة السلوك الذي نرغب في معالجته، فمثلا نستطيع مراقبته لمعرفة هل الطفل يصر على تلبية ما يريده فورا بشكل نادر أم أحيانا أم غالبا.

و يمكن للأسرة في مرحلة نمو الطفل و بالتحديد مرحلة ما قبل المدرسة أن تركز على مجموعة هامة من المهارات المعرفية و الحركية... الخ لعل من أهمها:

-سيطرة دوافع جديدة على سلوك الطفل مثل الدافع إلى حب الاستطلاع، الدافع إلى التعلم، الدافع إلى المبادرة، دافع للكفاءة، دافع إثبات أو إبراز و تحقيق الذات، الدافع إلى اللعب، الدافع إلى الابتكار. (المزاهرة، 2007)

3-4- دور الأسرة في الاستجابة لاختيارات الأطفال : أهم الأمور التي يجب أن تراعيها الأسرة في اختيار ألعاب الأطفال من خلال ما يلي:

-شراء ألعاب ذات الألوان الباقة التي تصدر أصواتا موسيقية، فالطفل منذ الولادة يميز بين الألوان الباقة فمثلا اللون الأحمر هو أول لون يستطيع رؤيته.

أن تكون الألعاب بأحجام متنوعة و مختلفة مما يساهم في تنمية حواس الطفل و تشجيعهم على التمييز بين الأشياء باستخدام الحواس الخمس، و هذا ما تتوفر عليه الكتب ذات الصور الكبيرة الملونة، و يمكن للأسرة شرح الصور و التحدث مع الطفل لتنمية مهارات النطق و الحديث.

-توفير القصص و الصور للطفل و شرح المعاني التي تحملها حسب عمر الطفل، مع ضرورة أن تكون القصص و الألعاب مناسبة و ممتعة، و مفيدة له مع مشاركته في اللعب، كمشاركته في اللعبة و معرفة رأيه فيها مع توجيهه نحو اختيار الألعاب المفيدة له.

-تشجيع الطفل على تنظيم الوقت و حسن الاستفادة منه، محاولة تنويع النشاطات التي يمارسها و الابتعاد عن النشاطات غير المفيدة، و تشجيع الطفل على ممارسة النشاطات الرياضية. (المزاهرة، 2007)

و تجدر الإشارة إلى أهمية النشاط الحركي البدني للأطفال خاصة أن الأنشطة البدنية كالمشي و الجري و القفز من أهم الأنشطة المفيدة لصحة العظام و العضلات، كما أن ممارسة الأنشطة الحركية و الانخراط في الألعاب الحركية مفيد أيضا للصحة النفسية للطفل لأن ممارسة الأنشطة البدنية يعد عنصرا مهما للنماء الاجتماعي للطفل فضلا عن أهمية الحركة و اللعب حيث تساعده على التفكير و الإدراك و التعلم باللعب، هذا ما أكدته بحوث الدماغ أن ملكة التفكير لدى الأطفال تتطور عندما ينخرطون في الأنشطة البدنية. (كاتي و آخرون، 2020).

فأهمية الحركة و الرياضة تساعد الطفل على الابتعاد أو التقليل من الجلوس الطويل أمام الأجهزة الالكترونية، هذه الأخيرة تجعل الطفل قد يقضي ساعات متواصلة دون حركة جسدية عدا حركة العينين و

الرأس و اليدين فقط أي أجزاء معينة من الجسم فقط في حين تبقى أجزاء أخرى ساكنة، هذا الأمر مضر بصحة الطفل وبنمو جسده النمو السليم .

4-4-الأدوار الحديثة للأسرة:

نظرا لما فرضته التكنولوجيا و العصر الرقمي من انعكاسات ايجابية و سلبية فكان لا بد من أدوار حديثة للأسرة لمواكبة هذه التغيرات و هذه الأدوار تتمثل في:

4-4-1-التوجيه الرقمي: يحتاج الأطفال إلى اهتمام الكبار وإشرافهم وتوجيههم عند استخدام مختلف الأجهزة الرقمية، لغرس العادات الحسنة في التعامل مع التكنولوجيا وأدواتها، التي لا بد أن تبدأ في سن مبكرة من خلال التحدث مع الأطفال حول كيفية استخدام التكنولوجيا، بطريقة نافعة وصحيحة، و التواجد الدائم مع الطفل في بدايات التعامل مع الهاتف أو اللوح الالكتروني، كذا الاتفاق مع الأطفال على حدود زمنية للاستخدام، و يمكن للوالدين أيضا التحكم في معلومات تسجيل الدخول و كلمات المرور حتى يتم تقييد وصول الأطفال إلى الألعاب عبر الانترنت. (شرين، 2023)

4-4-2-المشاركة و التفاعل: لتشجيع الأطفال على المشاركة في أشكال بديلة من الترفيه، يمكن للوالدين إظهار الاهتمام بالألعاب التي يلعبها الأطفال من خلال المشاركة و المناقشة و التفاعل معهم و مناقشة محتوى اللعبة وقواعدها، كما أن أساليب معاملتهم تكون هادفة و بناءة يسودها الحب و التفاعل و التشجيع على الاستقلالية، و استكشاف و البحث عن البدائل و الالتزام بما يحقق الاستخدام الايجابي للأطفال لأدوات الرقمنة و الوعي بسلبياتها و تجنبها. (شرين، 2023)

4-4-3-الدعم و التواصل: يحتاج الأطفال إلى مساندة و دعم الآباء لهم من أجل النجاح بتعليمهم كيفية التمييز بين المفيد و الضار من هذه الألعاب، و حمايتهم من التعرض المفرط للألعاب العنيفة، يجب أن يكونوا على دراية معمقة و مسبقة بالمحتوى الذي تتضمنه هذه الألعاب و الاستعداد لتزويد الأطفال بالألعاب البديلة مثل بناء مدينة أو رعاية الحيوانات الأليفة، و على دراية بأهمية تزويد الأطفال الصغار بالألعاب التي تعزز التعلم.

4-4-4-الوعي و التقييم: يتضمن هذا الدور أن تكون الأسرة على دراية كاملة و مسبقة بأسماء الألعاب الالكترونية العنيفة لاستبعادها، و يمكنها استخدام نظام التصنيف الذي طوره مجلس تصنيف البرامج الترفيهية للتحقق من درجة العنف و مدى ملائمة اللعبة التي يلعبها الطفل، و كذلك معرفة الأسرة لعلامات مدمني الألعاب، مثل مدمني المخدرات يظهر على مدمني الألعاب علامات تحذير واضحة، علامات الإنذار المبكر الشائعة التي تشمل انشغال الأطفال بالألعاب، الكذب بشأن الألعاب، فقدان الاهتمام بالآخرين و الأنشطة الواقعية، التي تؤدي به للانسحاب من العائلة و الأصدقاء، استخدام الألعاب للهروب من العالم الحقيقي، فعندما تظهر أيا من هذه العلامات يجب على الوالدين الانتباه و طلب المساعدة المهنية حتى يتمكنوا من الحصول على مساعدة احترافية لأطفالهم في وقت مبكر. (شرين، 2023)

خامسا-مجالات التربية الإعلامية: تشمل التربية الإعلامية مجموعة من المجالات تتحدد في الآتي:

5-1-القدرات و العمليات العقلية: من خلال المعرفة و الفهم و التذكر، كذا التحليل و التقويم و التركيب، لمساعدة المتعلم على فهم البيئة الإعلامية و تحليل الخصائص و الحكم عليها.

2-5- المجال الوجداني والمشاعر والاتجاهات والذوق والقيم: وذلك بإثارة فضول المتعلم وجذب انتباهه لهذا الموضوع المهم في حياته، ومساعدته في تكوين الاتجاه الايجابي للتعامل بفعالية مع الإعلام.

3-5- المجال السلوكي: من خلال الممارسة والإتقان والإبداع، وذلك لمساعدة المتعلم على المشاركة العلمية في الإعلام عن طريق الحوار والتعبير عن الذات، وإنتاج المضامين الإعلامية وبثها. (ضيف، 2017)

سادسا-أسس التربية الإعلامية الرقمية:

إن التربية على استعمال التكنولوجيا تنبني على مجموعة من الأسس التي تسمح باستغلال مزايا هذه التكنولوجيا والابتعاد عن أخطارها وتحدياتها والتي يمكننا تصنيفها كما يلي:

1-6-أساس التمكين والمهارات:

فالتربية الإعلامية تكون بالتربية على استعمال وسائل الإعلام والتكنولوجيا الرقمية يتطلب تعليم وتلقين الأطفال والمراهقين الأسس المعرفية والمهارات التي تسمح لهم بالانخراط في العالم الرقمي بفعالية من أجل تمكينهم من التمييز بين ما هو صائب ونافع لهم والعمل به وبين ما هو ضار وخطير بالنسبة لهم لتجنبه، والحديث عن هذه المهارات يقودنا إلى الحديث عن كل ما هو تقني يمكن الفرد من التحكم الأوتوماتيكي في المعدات والبرامج والمهارات التي تضمن للفرد النجاح والفعالية في العالم الرقمي، وهي المهارات التي تتضمن تلقي الفرد طريقة البحث والوصول إلى المعلومات، وترتيبها من حيث أولويتها وتقييم جودتها ومدى موثوقيتها و كل ما يتعلق بتنمية قدرة الفرد على إدارة المعرفة والتفكير والحكم النقدي.

2-6-الأساس الأخلاقي والقيمي:

المقصود بالأساس الأخلاقي القيمي هنا بمجموع المعايير والقيم والضوابط الأخلاقية التي تنظم العلاقات والمعاملات في العالم الرقمي كالمسؤولية، الاحترام، والاستقامة ما يجعل الأفراد يخضعون لرقابة ذاتية تحكم تعاملاتهم في العالم الرقمي دون وجود قوانين واضحة ومفروضة للقيام بذلك.

3-6-الأساس الأمني والقانوني:

المقصود هنا هو تربية نشئ واع بحقوقه واجباته على دراية تامة وكاملة بالعواقب القانونية المرتبطة بكل فعل رقمي يهدف إلى التخريب وإلحاق الأذى بالآخرين، والملاحظ أن الكثير من الجرائم الالكترونية كان مرتكبوها أطفالا أو مراهقين بسبب جهلهم بالجرائم الالكترونية وما يترتب عنها من متابعات قضائية. (قزادري، 2022)

سابعا-اقتراحات وحلول للاستفادة من التربية الإعلامية الالكترونية لتحقيق الحماية الأسرية للأطفال من خطر الإدمان الالكتروني :

تحتل بحوث الإدمان على استخدام الوسائل الالكترونية أهمية في بحوث الاتصال ذات التوجه السيكولوجي والسوسيولوجي، إذ أن الانشغال العلمي بإشكالية الإدمان على استخدام وسائل الاتصال نابع حقيقة من انتشار هذه الظاهرة وانعكاساتها الاجتماعية والنفسية والثقافية والسلوكية على حياة الناس و أنظمتهم الاجتماعية، وقد ارتبط الإدمان بمدلولاته السيكولوجية على وسائل الإعلام والاتصال بعملية التأثير. (بن ديبلي، 2015-2016)

هذا الإدمان له آثار سلبية ضارة و خطيرة خاصة إذا تعلق الأمر بفئة الأطفال ، هذه الفئة نظرا لصغر سنها ما يجعلها غير قادرة على التمييز بين ما يفيدها وما يضرها في بيئة رقمية محفوفة المخاطر وغير آمنة، كما أن الإدمان الالكتروني يهدد فئة الأطفال و يؤثر على صحتهم و سلامتهم و يعيق نموهم، حيث أن الإدمان الالكتروني يشكل أيضا تهديدا لاستقرار الأسرة ، ما يجعل معالجته بالأساليب التقليدية صعبا، لكنه قد يسهل بمعرفة الأسس التي تركز عليها التربية الإعلامية الالكترونية و يمكن توضيح ذلك من خلال ما يلي:

-إن أول مؤسسة اجتماعية معنية بحماية الطفل هي الأسرة متمثلة في الوالدين فحمايتهم لأطفالهم من الإدمان الالكتروني يتحقق بالمرافقة و المتابعة و الحرص الدائم على مراجعة طريقة تعامل الطفل مع الوسائل والأجهزة وكل ما له علاقة بالبيئة الرقمية ، فحرص الأولياء على مرافقة الأبناء وتوجيههم وإرشادهم لتحقيق الاستخدام الأمثل لمختلف الوسائل الالكترونية واجب و مسؤولية الآباء و الأمهات على حد سواء ، فالأطفال في مرحلة ما قبل الدراسة بحاجة ماسة و دائمة لمرافقة الأسرة في استخداماتهم و تعاملاتهم مع مختلف الأجهزة الالكترونية،

- معرفة الأسرة و بالتحديد الوالدين لمهارات التربية الإعلامية الالكترونية و محاولة تطبيقها من الحلول المقترحة للتصدي لمخاطر البيئة الرقمية فمثلا مهارة النقد و المشاركة الايجابية الهادفة تساعد على انتقاء المحتويات الهادفة و استبعاد و حذف غير الهادف منها وتفادي التلقي السلبي لها ، فأهمية هذه المشاركة الانتقائية من شأنها الحفاظ على صحة و سلامة الطفل .فالتوجيه الصحيح و المراقبة و الإرشاد الأسري، و تصحيح الاستخدام الرقمي، كذا مراجعة و ضبط وقت الاستخدام و تحديد نوع المحتوى وفق احتياجات الطفل و فائدته جميعها وظائف جديدة تضاف لقائمة الوظائف المهمة التي توفرها التربية الإعلامية الرقمية للأسرة ما يساعدها على حماية الطفل و جعل استخداماته للأجهزة و المحتويات الرقمية مفيد و آمن ،

- كما أن التربية الإعلامية الالكترونية أيضا قد تساهم بشكل كبير في مساعدة الأسرة لمرافقة أبنائها و مساعدتهم على الاستعمال العقلاني لأدوات و الوسائل الرقمية حتى لا يكون استخداما منظما لا استخداما مفرطا و عشوائيا، ما يسهل على الأسرة مسؤولية حماية الأطفال من أخطار المتزايدة للإدمان الالكتروني، خاصة أن الدور الأسري للأولياء ضمن التربية السليمة للأبناء يكون بفهم و استيعاب و تطبيق أسس و مهارات التربية الإعلامية الالكترونية كآلية مساعدة و قادرة على الحد من الإدمان الالكتروني لدى الطفل ، كما أن المرافقة الأسرية للأطفال و حمايتهم من خطر الإدمان الالكتروني يتحقق بمعرفة أهمية التربية الإعلامية الالكترونية و الاطلاع على أسسها و مجالاتها المعرفية، الوجدانية و السلوكية، لأنها تسهل على الأسرة و تجعلها قادرة على المعرفة، الانتقاء و مشاركة الطفل في اختيار الحلول الأنسب لسنه و اهتماماته و احتياجاته و الأهم البحث عن البدائل المفيدة التي تقلل من الإدمان الالكتروني مثل البدائل التقليدية كشراء الألعاب و ممارسة الرياضة و قراءة القصص.. الخ .

- - أن تكون الأسرة واعية في كيفية استخدام و التعامل مع هذه الوسائل حيث أن من مهارات التربية الإعلامية الالكترونية ترتكز على التفكير الايجابي بتوظيف مهارات الملاحظة الدقيقة و المقارنة بين المحتويات الإعلامية الالكترونية الايجابية عن غيرها من السلبية كذا التحلي بالوعي الإعلامي كمهارة تكتسبها الأسرة و يستفيد منها الوالدين في تعاملهم مع الوسائل والأجهزة و الالكترونية فتطبيق مهارة حسن استخدام الوسائل و حسن اختيار المحتويات الالكترونية يساهم في توجيه الطفل و حمايته من مخاطر البيئة الرقمية .

-خاتمة:

من خلال ما تم تقديمه يمكننا القول أن إدمان الأطفال للأجهزة الالكترونية و شبكة الانترنت يشكل تهديدا نفسيا، اجتماعيا، وأسريا جسيما، فالتأثيرات السلبية لهذا الإدمان ينتج عنها طفل غير متوازن و غير سوي، هذا ما يحتم ضرورة توعية الأسرة خاصة الوالدين بالحاجة الملحة لإعادة النظر في أدوارهم و مسؤولياتهم الأسرية التي تقتضي منهم ضرورة مرافقة أبنائهم في استخدامهم لمختلف الوسائل و الأجهزة الالكترونية .

ففهم أسس التربية الإعلامية الالكترونية و تطبيق أسسها من مرافقة أسرية، انتقاء و اختيار، مراقبة و متابعة ، حوار أسري قائم على التفاعل، المناقشة، و المشاركة لتصحيح الأخطاء و تصويب الخيارات تساعد الأسرة على تصحيح سلوكيات الطفل في تعامله مع البيئة الرقمية و ما تتيحه من بدائل جديدة و مختلفة عن البيئة الحقيقية أو الواقعية التي يعيش فيها ،

كما أن أساليب التربية الإعلامية الالكترونية تساعد الأسرة على مراجعة و معرفة نوع المحتويات و المضامين التي يتعرض لها الأطفال، فوعي بضرورة الانتقاء الهادف للمحتويات و تحديد فترات الاستخدام و ضبطها وفق ما يتناسب و عمر و احتياجات الطفل المعرفية، و الوعي أيضا بضرورة إيجاد بدائل أخرى غير رقمية حتى و إن كانت تقليدية مثل اللعب، الرياضة، قراءة الكتب و القصص المفيدة...الخ من الأنشطة المفيدة تخلق التوازن لدى الطفل بالتالي تساعد الأسرة في حماية أبنائها من مختلف الأخطار الالكترونية بما فيها الإدمان الالكتروني .

الإحالات والمراجع:

- أحمد حسن محمد شرين، الدور التربوي للأسرة في مواجهة إدمان الألعاب الالكترونية لدى الأطفال، مجلة العلوم التربوية، المجلد 6، العدد 1، 2023، ص 193، 191، 194، 195.
- السويلمي شذى بنت علي محمد، إدمان استخدام الأجهزة الالكترونية الحديثة و علاقته بالتفاعل الاجتماعي و الثقة بالنفس، ماجستير في الرعاية و الصحة النفسية. الرياض: جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، 2014، ص 22.
- المزاهرة أيمن سليمان: الأسرة و تربية الطفل. عمان: دار المناهج، عمان، 2007، ص 33، 34، 47، 49.
- الحمداني بشرى حسين: التربية الإعلامية و محو الأمية الرقمية، دار وائل للنشر و التوزيع، الأردن، ط1، 2015، ص 90.
- العيسوي عبد الرحمن محمد: المخدرات و أخطارها، دار الفكر العربي، الإسكندرية ، ط1. 2025، ص157.
- باش حمزة: هجرة الأطفال و المراهقين إلى العالم الافتراضي و مساهمة تجربة التدفق النفسي في الإدمان على الألعاب الالكترونية، مجلة دراسات نفسية و تربوية ، المجلد 37، العدد 1، 2021، ص9.
- بن ديبلي اسماعيل: الإدمان على استخدام الانترنت و علاقته بالاكتئاب و العزلة الاجتماعية، أطروحة دكتوراه طور ثالث في علوم الإعلام و الاتصال، كلية علوم الإعلام و الاتصال، جامعة الجزائر 3، 2015-2016، ص 36.
- كاتي فاتح و آخرون : أهمية النشاط الحركي لطفل الروضة طفل ما قبل المدرسة، مجلة المربي ، 2020، ص52.
- ليندة ضيف: التربية الإعلامية في الإعلام الجديد شبكات التواصل الاجتماعي أنموذجاً، مجلة المعيار، العدد 42، 2017، ص 452.
- مبروك، سحر فتحي و عصام، توفيق قمر: الرعاية الاجتماعية للأسرة و الطفولة، المكتبة العصرية للنشر و التوزيع، ط1، 2009، ص 20.
- فهد بن عبد الرحمن الشميري: التربية الإعلامية كيف نتعامل مع الإعلام، مكتبة الملك فهد الوطنية للنشر، الرياض، ط1، 2010، ص 20.
- قزادري حياة، أهمية التربية الإعلامية الرقمية في تعزيز التنشئة الاجتماعية داخل الأسرة و المجتمع في ظل التحديات التكنولوجية رؤية استشرافية، المجلة الدولية للاتصال الاجتماعي ، المجلد 9 ، العدد 3، 2022، ص 460، 461، 462.
- نواري عائشة، فعالية التربية الإعلامية في مواجهة أخطار الألعاب الالكترونية على الأطفال من وجهة نظر الأولياء دراسة نوعية على عينة من الأطفال بين سنوات و 12 سنة بولاية المدية. مجلة المعيار ، المجلد 29 ، العدد 4، 2025، ص 875.